

جامعة ديالى
تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر
المادة /
الاساسية
التربية
المرحلة / الثانية
قسم
التاريخ
الفصل الدراسي / الثاني
استاذ المادة / م.د. ايد ترکان ابراهيم
الدليمي

المحاضرة الرابعة

مؤتمر فينا ١٨١٥

مؤتمر فيينا عبارة عن مؤتمر لسفراء الدول الأوروبية ترأسه رجل الدولة النمساوي كليمنس فون مترنيش . عقد المؤتمر في فيينا في الفترة من سبتمبر ١٨١٤ إلى يونيو ١٨١٥^[1]. كان هدفه تسوية العديد من القضايا الناشئة عن حروب الثورة الفرنسية والحروب النابليونية وتفكك الإمبراطورية الرومانية المقدسة . أسفر هذا المؤتمر عن إعادة رسم الخريطة السياسية للقارة ، ووضع حدود لفرنسا ودوقية نابليون في وارسو وهولندا وولايات نهر الراين والمقاطعة الألمانية في ساكسونيا وعلى الأراضي الإيطالية المختلفة وإنشاء مناطق نفوذ لكل من فرنسا والنمسا وروسيا وبريطانيا تتوسط فيها تلك الدول في حل المشاكل المحلية والإقليمية . كان مؤتمر فيينا نموذجاً لعصبة الأمم والأمم المتحدة بسبب هدفها في إحلال السلام من جانب جميع الأطراف .

كانت الخلفية المباشرة هزيمة فرنسا النابليونية واستسلامها في مايو ١٨١٤ الأمر الذي وضع حداً لـ ٢٥ عاماً من الحرب المتواصلة تقريباً . استمرت المفاوضات على الرغم من اندلاع القتال الناجم عن عودة نابليون من المنفى واستعادته للحكم في فرنسا خلال مئة يوم من مارس إلى يوليو ١٨١٥ . الوثيقة الختامية للمؤتمر وقعت قبل تسعة أيام من هزيمته النهائية في واترلو في ١٨ يونيو ١٨١٥ . الأمر المثير للاهتمام في مؤتمر فيينا هو أنه لم يكن مؤتمراً بالمعنى

الحرفي للكلمة حيث لم تعقد جلسة عامة أبداً كما جرت معظم النقاشات بصفة غير رسمية ، ووجهاً لوجه بين **القوى العظمى** مثل فرنسا والمملكة المتحدة والنمسا وروسيا وفي بعض الأحيان بروسيا مع مشاركة محدودة أو معدومة من قبل المندوبين الآخرين . من ناحية أخرى كان الكونغرس المحاولة الأولى في التاريخ حيث تجتمع القوى على نطاق القاري بهدف الوصول إلى معاهدة ، بدلا من الاعتماد أساسا على الرسل والرسائل بين العواصم المختلفة . أدت التسوية في نهاية مؤتمر فيينا - على الرغم من التغييرات اللاحقة - لتشكيل إطار للسياسة الدولية الأوروبية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى في عام 1914 .

في البداية ، اجتمع ممثلوا القوى الأربع المنتصرة أملين في استبعاد الفرنسيين من المشاركة في مفاوضات جدية . استطاع تاليران بمهارته السياسية إدراج نفسه في المجالس الداخلية في الأسابيع الأولى من المفاوضات . حيث تحالف مع ثمانية من القوى الأوروبية الأصغر (بما في ذلك إسبانيا والسويد والبرتغال) في لجنة للسيطرة على المفاوضات . حالما نجح تاليران في إقحام اللجنة في المفاوضات الداخلية انسحب منها متخلياً عن حلفائه .

أدى تردد الحلفاء الكبير حول كيفية إدارة شؤون المؤتمر دون إثارة احتجاج موحد من القوى الأقل شأناً إلى الدعوة لعقد مؤتمر تمهيدي حول البروتوكول . دعي إلى هذا المؤتمر كل من تاليران وماركيز لابرادور ممثل إسبانيا ، في ٣٠ ايلول ١٨١٤ . ذكر أمين المؤتمر **فريدريش فون جينتر** "تدخل تاليران ولابرادور أحبط جميع خططنا . احتج تاليران على الإجراء الذي اتخذناه ووبخنا لساعتين . وكان مشهدا لن أنساه ما حييت " . أجاب ممثلوا الحلفاء أن وثيقة البروتوكول التي أعدوها لا تعني في الواقع شيئاً . حينها قاطع لابرادور "إذا لم تكن ذات أهمية ، لم وقعتم عليها ."

كانت سياسة تاليران خليطاً من الوطنية والطموح الشخصي واستغل العلاقة الودية بينه وبين لابرادور والذي ينظر إليه تاليران بازدراء . استذكر لابرادور لاحقاً قول تاليران : "ذاك المعاق للأسف ذاهب إلى فيينا " . تجنب تاليران مواد إضافية

اقترحها لابرادور حيث لم تكن لديه أي نية لتسليم ١٢ ألفاً من الأفرانسيسادو من الهاريين الإسبان والمتعاطفين مع فرنسا والذين أقسموا الولاء لجوزيف بوناپرت ولا الجزء الأكبر من الوثائق واللوحات والقطع الفنية أو أعمال المساحة البحرية والتاريخ الطبيعي التي تم نهبها من محفوظات القصور والكنائس والكاتدرائيات في إسبانيا .
وقع المرسوم النهائي الذي ضم كافة الاتفاقيات في ٩ حزيران ١٨١٥ (بضعة أيام قبل معركة واترلو . وشملت بنوده :

- تمنح روسيا أغلب دوقية بولندا (على أن تحتفظ بفنلندا) التي كانت قد ضمتها من السويد عام ١٨٠٩ حتى عام ١٩١٧.
- تمنح بروسيا خمسي ساكسونيا وأجزاء من دوقية وارسو دوقية بوزن الكبرى ودانتزغ وأرض الراين / وستفاليا.
- تم إنشاء اتحاد ألماني من ٣٨ دويلة من أصل ٣٦٠ كانت تشكل بمجمها الإمبراطورية الرومانية المقدسة برئاسة الإمبراطور النمساوي . أدرجت أجزاء فقط من أراضي النمسا وبروسيا في الاتحاد .
- وحدت هولندا وجنوب هولندا تقريباً بلجيكا الحالية في نظام ملكي دستوري يحكمه ملك من عائلة أورانج ناساو.
- للتعويض عن خسارة آل أورانج ناساو لأراضي ناساو لصالح بروسيا ، تشكل المملكة المتحدة الهولندية ودوقية لوكسمبورغ اتحاداً شخصياً بحكم آل أورانج - ناساو حيث تكون لوكسمبورغ (ولكن ليس هولندا) ضمن الاتحاد الألماني .
- بوميرانيا السويدية التي استولت عليها الدنمارك في العام السابق تسلم لبروسيا .
- ضمان حيادية سويسرا .
- تتنازل هانوفر عن دوقية لاونبيرغ للدنمارك ، ولكن تتوسع أراضيها بضم الأراضي الخاضعة سابقاً لأسقف مونستر والأراضي البروسية في فريزيا الشرقية .
- يعترف بمعظم المكاسب الإقليمية لكل من بافاريا وفورتمبيرغ وبادن وهيسه - دارمشتات وناساو خلال عمليات الاستيعاب بين عامي ١٨٠١ - ١٨٠٦. ضمت بافاريا أيضاً راينيشه بالاتينيت وأجزاء من دوقية نابليون في فورتسبورغ ودوقية

فرانكفورت الكبرى .منحت هيسه - دارمشتات مدينة ماينتس مقابل التخلي عن دوقية ويستفاليا لبروسيا .

- تستعيد النمسا السيطرة على **تيرول** و**سالزبورغ** من **المحافظات الإيليرية السابقة** ومقاطعة **ترنوبل** من روسيا . كما تمنح **لومبارديا** و**البندقية** في إيطاليا و**دوبروفنيك** في **دالماسيا** .تبقى الأراضي النمساوية السابقة في جنوب غرب ألمانيا تحت سيطرة **بادن** و**فورتمبيرغ** كما فقدت ممتلكاتها في **هولندا** .
- يستعاد أمراء **هابسبورغ** إلى **عرشي دوقية توسكانا الكبرى** و**دوقية مودينا** .
- **الدولة البابوية** تحت حكم **البابا** وتستعيد حدودها السابقة باستثناء **أفينيون** و**كومتا فينایسی** والتي بقيت جزءاً من فرنسا .
- تم تثبيت سيطرة **المملكة المتحدة** على **مستعمرة كيب** في جنوب أفريقيا و**توباغو** و**سيلان** وغيرها من مختلف المستعمرات في أفريقيا وآسيا . كما أعيدت المستعمرات الأخرى وأبرزها **جزر الهند الشرقية الهولندية** و**المارتينيك** إلى أصحابها السابقين .
- استعيد **ملك سردينيا** في **بيدمونت** و**نيس** و**سافوي** ومنح السيطرة على **جنوى** مما وضع نهاية للجمهورية في المدينة .
- أعطيت **دوقيات بارما** و**بياتشينزا** و**غاستالا** ل**ماري لويز** زوجة نابليون .
- أنشئت دوقية **لوکا** ل**صالح آل بوربون - بارما** حيث تعود حقوقها لبارما بعد وفاة **ماري لويز** .
- **فرديناند الرابع** من **البوربون** ، **ملك صقلية** يستعيد السيطرة على **مملكة نابولي** بعد أن قام **يواكيم مورات** الملك المنصب من طرف **بونابرت** ، بدعم نابليون في **المائة يوم** وإعلان الحرب على النمسا .
- أدينت **تجارة الرقيق** .
- تكفل **حرية الملاحة** في العديد من **الأنهار** بما فيها **الراين** .